الأَدِلَّةُ الوَاضِحَةَ

فِــي

كَـوْنِ البَسْمَلَةَ جُزْءاً مِنَ الفَاتِحَةِ

لِلْشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ صِبْغَةِ اللّهِ بنِ مُحَمَّدٍ أَسْعَدَ الحَيْدَرِيِّ

الصَّفَوِيِّ الحُسَيْنِ آبَادِيِّ (ت 1299هـ)

أ. د. ريبوار محمد سعيد - جامعة كركوك - كلية العلوم الانسانية

The Clear Evidences of Being the Basmala is Part of Al-Fatihah by Sheikh Ibrahim bin Sabghat Allah bin Muhammad Asaad Al-Haidari Al-Safawi Al-Hussein Abadi (D. 1299 A.H) Study and Investigation

Asst. prof. Dr. Rebwar Muhammad Saeed

ملخص البحث

هذا البحث تحقيق ودراسة لمخطوط مهم في بابه وموضوعه، لعالم كبير من علماء الأمة الإسلامية المتأخرين، هو الشيخ إبراهيم بن صبغة الله الحيدري الشافعي (ت 1299هـ)، يعالج جزئية مهمة من جزئيات آيات الأحكام الفقهية عند الشافعية، وهي جزئية عدِّ البسملة آية من سورة الفاتحة، فعرَّف بالبسملة وساق الأدلة والبراهين على أنها آية من سورة الفاتحة كما هو مذهب الإمام الشافعي (ت 204هـ)، رحمه الله تعالى.

فعني الباحث بنسخ المخطوط، ومقابلة نصوصه على مصادرها الأصلية وتخريجها، وبيان منهج المؤلف في رسالته، وإظهاره بالمظهر الذي ينتفع به الباحثون والمعتنون بالتراث التفسيري الفقهي.

Abstract

This research is an investigation and study of an important manuscript in its chapter and subject by a great late scholar of the Islamic nation, Sheikh Ibrahim bin Sibghat Allah Al-Haidari Al-Shafi’i (D. 1299 A.H). It tackles an important part of the verses of the jurisprudential rulings according to the Shafi'i school, which is considering the basmala as a verse from Surat Al-Fatihah. He defined the Basmala and cited proofs and evidences that it is regarded as a verse from Surat Al-Fatihah as is the doctrine of Imam Al-Shafi’i (d. 204 A.H) May Allah have mercy on him.

The researcher was concerned with transcribing the manuscript, comparing its texts to their original sources and extracting them, explaining the author’s approach to his message, and presenting it in a way that researchers would benefit and those who are interested in the jurisprudential explanatory heritage.

القسم الأول

الدراسة

المبحث الأول

حياة إبراهيم الحيدري

المطلب الأول

مولده وحياته

مولده: ولد إبراهيم الحيدري في قرية ماراوان التابعة لقضاء شقلاوة، الواقعة في السفوح الشمالية لجبل "سورك" ببلاد الأكراد، وتحديدا من أعمال مدينة أربيل، وهي المنطقة نالت شهرة عريضة وذلك بسبب وجود علماء الأسرة الحيدرية فيها وهم من أشهر الأسر العلمية والعريقة في العراق عمومًا وكردستان خصوصًا[1].

فهو: إبراهيم بن صبغة الله بن محمد أسعد بن عبيد الله الحيدري، فصيح الدين، ويقال له إبراهيم فصيح: عالم بغدادي المولد والمنشأ والوفاة، كردي الأصل، من بيت علم وفضل. رحل إلى الأستانة وحصلت له رتبة الحرمين الشريفين. تولى نيابة القضاء ببغداد. له تآليف، منها "فصح البيان في تفسير القرآن[2].

([1]) ينظر: (الآثار الخطية في المكتبة القادرية: ص157، وعنوان المجد للسيد الحيدري: ص93، ومجلة الذخائر: ع6و7 ص145، ومعجم المؤلفين: 16/5، والبغداديون أخبارهم ومجالسهم: ص35، وحلية البشر: 736/2).

([2]) ينظر: (الأعلام لخير الدين الزركلي: 37/1، وهدية العارفين: 42/1، وإيضاح المكنون: 195/2، وتاريخ العراق: 331/3، ومجلة المقتبس: 334/8، وأعيان القرن الثالث عشر: 248، ومجلة لغة العرب: 341/3، ومعجم المؤلفين: 40/1، وحلية البشر: 1، ومعجم المفسرين: من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر لعادل نويهض: 14/1).

لقبه وكنيته: إبراهيم بن حيدر الثاني بن أحمد الأول بن حيدر الأول الكردي، الصوفي، الحسين آبادي، الشافعي ، بن محمد بن حيدر بير الدين الحيدري، وهكذا إلى أن وصل نسبه إلى الإمام موسى الكاظم، وهكذا يستمر إلى أسد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين(1).

أعماله: تولى نيابة القضاء ببغداد، وألف كتبا، منها (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد – ط) و(أصول الخيل والإبل الجيدة والردية) و(أعلى الرتبة في شرح النخبة) في الحديث، و(إمداد القاصد في شرح المقاصد) للنووي، و(إمعان الطلاب في الأسطرلاب)(2).

المطلب الثاني

والده وأسرته وبيئته

والده: هو الشيخ صِبْغَة الله الحَيْدَري (... – 1187هـ): صبغة الله بن إبراهيم الحيدري: شيخ مشايخ بغداد في عصره. ولد في قرية (ماوران) واستوطن بغداد إلى أن توفي فيها بالطاعون. له كتب، منها (حاشية على البيضاوي) و(حواش على حواشي عصام الدين على شرح الكافية للجامي) و(حواش على المحاكمات والعقائد لأحمد بن حيدر)(3).

يقول صاحب كشف الظنون –حول الحواشي على البيضاوي بمناسبة حاشية الحيدري–: "وهي كبرى وصغرى جمعها من ثماني عشرة حاشية"(4).

لقد تحولت هذه المنطقة بمرور الوقت إلى مركز ثقافي كبير يتوافد إليه الطلبة، ولا غرو فهي معبر تجاري على مر التاريخ، وكذلك تقع على مقربة من مراكز ثقافية قديمة مثل حران ونصيبين؛ اللتين هما مقرن ثقافيان لعبور الفكر اليوناني والترجمة بين اليونانية والسريانية من جهة، وبين السريانية والعربية من ناحية أخرى.

---

(1) ينظر: (مجلة الفنون والآداب: ع11/5، ومخطوطات الموصل: ص27، ورسالة القدسية: ص8، والقبائل والبيوتات والأعلام في شمال العراق: 11/1-14، وكنوز الكرد: ص148، والصراط المستقيم في لدين المحمدي القويم: ص16).

(2) ينظر: (الأعلام لخير الدين الزركلي: 44/1).

(3) ينظر: (الأعلام لخير الدين الزركلي: 200/3، ومجلة لغة العرب: 635/3).

(4) ينظر: (أصفى الموارد: 91، وكشف الظنون: 189، والأعلام: 286/3، ومعجم المؤلفين: 16/5، ومجلة لغة العرب: 635/3، ومعجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: 233/1).

بل إنه باستقرار أسرة الحيدري كأسرة علمية عريقة فيها؛ تلك العائلة التي سكنت تلك البلاد، وتصدرت للإفتاء والتدريس لأكثر من أربعة قرون، أصبحت هذه القرية منارة للعلم، ومأوى للطلبة الذين كانوا يقصدون نيل العلم من الأسرة الحيدرية[1].

المطلب الثالث

وفاته

كما أن ولادة المصنف غير محددة التاريخ بشكل واضح، كذلك اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاته على ثلاثة أقوال:

الأول – قيل: توفي في سنة (1151هـ).

الثاني – وقيل: توفي في سنة (1156هـ)، وذلك يظهرُ في تأليف القصيدة لأحد الحيدريين في حروف (كل باغ جنان).

الثالث – وقيل: توفي رحمه الله في سنة (1157هـ) ودفن في ماوران[2].

والذي يراه الباحث هو ما رجحه الأستاذ هرمزياري أنه توفي سنة (1157هـ . 1744م) وإنه عاش (75) سنة، وقد أرجع سبب الترجيح إلى ما يأتي:

(أ) ذكر ملا طاهر البحركي أن الحيدري توفي في تلك السنة المذكورة، وذلك بسبب وجود كلمة من بيت شعرٍ له (كل باغ جنان) وإذا جمعنا بتسلسل الأبجدية مثلًا: (كل) يساوي (50)، وكذلك (باغ) يساوي (1003) و(جنان) يساوي (104)، الجميع يساوي (1157).

([1]) ينظر: (الآثار الخطية في المكتبة القادرية: ص157، وعنوان المجد للسيد الحيدري: ص93، ومجلة الذخائر: عدد 6و7 ص145، ومعجم المؤلفين: 16/5، والبغداديون أخبارهم ومجالسهم: ص35، وحلية البشر: 736/2).

([2]) ينظر: (الأعلام: 37/1، ومعجم تاريخ التراث: 18/1-19، والروض النضير: 38/1، ومعجم المؤلفين: 27/1، ومعجم أعلام الكرد: ص11، وعلماء الكرد وكردستان: ص29، ومخطوطات الموصل: ص27، وكنوز الكرد: 303/1، وإبراهيم الحيدري وآراؤه الكلامية لهرمزياري: ص21).

(ب) أن كتابة (الملهمات) والتي نحن بصدد تحقيقها قد كتبها سنة (1151هـ) ونسخها الأول سنة (1157هـ) كما جاء في نهاية المخطوطة ويمكن أن نعد (الملهمات) من أخر مصنفاته ولم تشير أية مصادر إلى أنه ألف أي كتبٍ آخر بعد هذا التاريخ.

(ج) وأشار القرداغي إلى أن لإبراهيم الحيدري مؤلفات بعد سنة (1151هـ)[1].

المبحث الثاني

مصنفات الحيدري ونسبة المخطوط إليه

المطلب الأول

مصنفات إبراهيم الحيدري

(1) تفسير القران الكريم في مجلدين.
(2) اللمعة الرجبية في تفسير سورة الإخلاص.
(3) الرسالة القدسية الطاهرة بشرح الدرة الفاخرة لمولانا جامي.
(4) شرح رسالة الزوراء لجلال الدين الدَّوَّاني[2].
(5) شرح رسالة الجامي في حقائق التصوف.
(6) حاشية على كواكب الدرية في القواعد الجفرية.
(7) حاشية أولغ بك على شرح العقائد العضدية لمحمد الحنفي.
(8) شرحه لكتاب الحور والزور لجلال الدين الدواني في الكلام.
(9) حاشية الفتحة في علم الكلام.
(10) حاشيته الإيضاحية على تحفة ابن حجر في فقه الإمام الشافعي رحمه الله.
(11) حاشية على جمع الجوامع في أصول الفقه.
(12) ترجمة المناهج باللغة الفارسية.
(13) تعليقات على حاشية الفنارية في المنطق.
(14) حاشية على حاشية السلكوتي على شرح الشمسية في المنطق.

([1]) ينظر: (كنوز الكرد: 306/1، وإبراهيم الحيدري وآراؤه الكلامية: ص25).

([2]) تنظر ترجمة الدوَّاني في نهاية هذا التحقيق.

(15) شرح تشريح الأفلاك.

(16) حاشيته على شرح عصام الدين شرح الفريدة في رسالة البيان.

(17) شرح ديوان بن الفارض باللغة الفارسية.

(18) شرح قصيدة: (بانت سعادة) لكعب بن زهير بن أبي سلمي المزني (ت26هـ).

(19) شرح الرسالة خلاصة الحساب للعاملي المتوفى سنة (1166هـ).

(20) حاشية على إشكال التأسيس في الهندسة[1].

المطلب الثاني

نسبة المخطوط إليه

أشار ناسخ هذا المصنف بصيغة التمريض عندما نسبه إلى المؤلف؛ فقال: "تَمَّتِ الرِّسَالَةُ المَنْسُوْبَةُ إِلَى مُلا إِبْرَاهِيْمَ الحَيْدَرِيِّ بنِ صِبْغَةِ اللهِ بنِ العَلامَةِ الحَاجِّ مُحَمَّدِ أَسْعَدَ، المُفْتِي بِبَغْدَادَ، عَصْرَ يَوْمِ الأَرْبعَاءِ، يَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ صَفَرِ الخَيْرِ فِيْ سَنَةِ الأَلْفِ وَالمِئَتَيْنِ وَثَلاثَةٍ وَخَمْسِيْنَ، عَلَى يَدِ أَضْعَفِ العِبَادِ: مُحَمَّدِ أَمِيْنَ الحَيْدَرِيِّ"[2].

ولم يشر من تناول سيرته من المعاصرين؛ الأستاذ زمهرياري وقد عدد له 20 مصنفا[3]، وكذلك لم يشر من رجعت إليهم من مؤلفي كتب الطبقات المترجمين له إلى هذا المؤلف.

وقد أشار بعض مترجميه إلى ثلاثة مصنفات له قريبة من موضوع هذا المؤلف؛ هي:

(1) تعليقات على تفسير الفاتحة: بجامعة إسطنبول رقم 4237 ورقة 71.

(2) تفسير جملة من القرآن الكريم: بمكتبة الأوقاف العامّة 13782 ورقة 13.

([1]) ينظر في قائمة مؤلفات: (إيضاح المكنون: 567/1، وبغداد مدينة السلام: 18/1-1، والبغداديون أخبارهم ومجالسهم: ص29، والآثار الخطية: 205/3، وتاريخ الأسرة العلمية في بغداد: ص128-129، ومعجم أعلام الكرد: 11-15، وعلماؤنا في خدمة العلم: ص18-19، وتاريخ علم الفلك في العراق: ص262، ومجلة الذخائر: ع6و7 ص180-181 وص278، ومعجم المؤلفين: 27/1، ومجلة الفنون: ع5 ص11).

([2]) ينظر: (16/ظ من نسخة هذا المخطوط).

([3]) (إبراهيم الحيدري وآراؤه الكلامية: ص15).

(3) رسالة في التفسير: بمكتبة الأوقاف العامّة 2/13835 ورقة 2[1].

وهذا المخطوط هو المشار إليه بـ"رسال في التفسير" الموجود بمكتبة الأوقاف العامة تحت رقم: (2/13835 ورقة 2)؛ الذي يشير إليه صاحبا "معجم التاريخ – التراث الإسلامي في مكتبات العالم – المخطوطات والمطبوعات».

(1) ينظر: (معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)» لعلي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط ط1 دار العقبة – قيصري 1422هـ: 2/1298).

الأَدِلَّةُ الوَاضِحَةُ

فِــي

كَـوْنِ البَسْمَلَةِ جُزْءاً مِنَ الفَاتِحَةِ

لِلْشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ بن صِبْغَةِ اللّٰهِ بنِ مُحَمَّدٍ أَسْعَدَ الحَيْدَرِيِّ الصَّفَوِيِّ الحُسَيْنِ آبَادِيِّ (ت 1299هـ)

النَّصُّ المُحَقَّقُ

[1/ظ]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْدُ لِلهِ المُنَزَّهِ(1) عَنِ النَّظَائِرِ(2)، المُتَّصِفِ بِغُفْرَانِ الكَبَائِرِ(3)، وَأَشْهَدُ أَنَّ(1) اللهَ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، عَالِمٌ بِمَا فِي الضَّمَائِرِ(2)، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ(3) عَلَى سَيِّدِنَا(4) مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الفَضَائِلِ والمَفَاخِرِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ الزَّوَاهِرِ(5).

([1]) اسم فاعل من التنزيه، وهو من الفعل: نَزَّه نفسَه عن القبيح؛ أي أبعدها عنه. ينظر: (شمس العلوم لنشوان الحميري: 6566/10). وفي اصطلاح علماء الكلام: إجلاله تعالى عن أن يكون له مثْل أو شائبة. ينظر: (المعجم الوسيط: ص2244).

([2]) في الأصل: (النَّضَائِر).

* والنظائر جمع نظير، والنظير: المِثْل؛ لأنه إذا نُظر إليهما كانا سواء، والتأنيث النظيرة، والجميع النظائر في كل شيء. ينظر: (الإبانة في اللغة لسلمة بن مسلم الصحاري: 392/4).

([3]) الكبائر جمع كبيرة، وفي الأحاديث ذكر الكبائر في غير موضع، واحدتها كبيرة، وهي: الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي عنها شرعا، العظيم أمرها؛ كالقتل والزنا والفرار من الزحف وغير ذلك، وهي من الصفات الغالبة. ينظر: (لسان العرب: 129/5).

وَبَعْدُ: فَيَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَى اللهِ الغَنِيِّ: إِبْرَاهِيْمُ بنُ صِبْغَةِ اللهِ [بنِ مُحَمَّدِ أَسْعَدَ](6) الحَيْدَرِيُّ [2/و] الصَّفَوِيُّ الحُسَيْنِ آبَادِي:

هَذِهِ رِسَالَةٌ لَطِيْفَةٌ(7) فِي تَفْسِيْرِ سُوْرَةِ الفَاتِحَةِ، وَإِثْبَاتِ [أَنَّ](8) البَسْمَلَةَ(9) مِنْهَا، وَسَمَّيْتُهَا:

---

(1) الشائع في الشهادة أن يقول: "أن لا إله إلا الله"؛ فينفي ويثبت؛ كما هي كلمة التوحيد، أما الاكتفاء بالإثبات دون النفي فلا أدري هل هو وهمٌ أو سقطٌ أو قصدٌ للمصنف؛ فإن كان قصدًا فليس بالحسن؛ لأن القرآن والرسول والمسلمين ينفون الآلهة ويثبتون الوحدانية؛ فهذه سبيلهم.

(2) جمع ضمير، هو في اللغة: السر وداخل الخاطر، والجمع الضمائر. الليث: الضمير الشيء الذي تضمره في قلبك، تقول: أضمرت صرف الحرف إذا كان متحركا فأسكنته، وأضمرت في نفسي شيئا، والاسم الضمير، والجمع الضمائر. والمضمر: الموضع والمفعول. (لسان العرب: 492/4)، وفي الاصطلاح يتعدد بحسب ما يدخل من العلوم والفنون، وهو ههنا: ما ينطوي عليه القلب ويدق الوقوف عليه، وقد تسمى القوة التي تحفظ بها ذلك ضميرا. ينظر: (التوقيف: ص223).

(3) الصلاة: طلب التعظيم لجناب الرسول ﷺ في الدنيا والآخرة. ينظر: (التعريفات للجرجاني: ص134) بتصرف. والسلام: السلامة، يقال: سلم يسلم سلاما وسلامة، ومنه قيل للجنة: دار السلام؛ لأنها دار السلامة من الآفات، وروى يحيى بن جابر أن أبا بكر قال: «السلام أمان الله في الأرض»، وقوله تعالى: ﴿لهم دار السلام عند ربهم﴾ قال بعضهم: السلام هاهنا الله، ودليله ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾. ينظر: (لسان العرب: 291/12).

(4) في الحديث أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا سيد"؛ فقال: "السيد هو الله تعالى". ينظر: (البخاري مع الفتح: 214/11، و220/11، وأيضًا: تفسير البحر المحيط: 429/4).

(5) قصد المصنف رحمه الله: الزهراوات جمع زهراء؛ لأنه ما توصف به المرأة عادةً، أما الزواهر فجمع زاهرة؛ كالشواعر جمع شاعرة. وزهر زهرا وزهارة وزهورة: حسن وابيض وصفا لونه؛ فَهُوَ أَزْهر وَهِي زهراء. ولم أجد في المعاجم زواهر جمع زهراء. ينظر: (المعجم الوسيط: ص404).

(6) من حاشية الأصل.

(7) يحتمل أحد معنيين؛ إما الدقة أو الخفة؛ إن كان الأول فإزجاءً لبضاعته، وإن كان الثاني فتواضعا منه.

(8) زيادة يحتاجها السياق.

(9) اسمٌ منحوت من "بسم الله". وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَة:

لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلَى غَدَاةَ لَقِيتُهَا ... أَلا حَبَّذَا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبَسْمِلُ

أَيْ قَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ فَرَقًا مِنْهُ، فَأَصْلُ بَسْمَلَ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ أَطْلَقَهُ الْمُوَلَّدُونَ عَلَى قَوْلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اكْتِفَاءً وَاعْتِمَادًا عَلَى الشُّهْرَةِ وَإِنْ كَانَ هَذَا الْمَنْحُوتُ خَلِيًّا مِنَ الْحَاءِ وَالرَّاءِ اللَّذَيْنِ هُمَا من حُرُوف الرحمان الرَّحِيمِ، فَشَاعَ قَوْلُهُمْ بَسْمَلَ فِي مَعْنَى قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَاشْتُقَّ مِنْ فِعْلِ بَسْمَلَ مَصْدَرٌ هُوَ الْبَسْمَلَةُ كَمَا اشْتُقَّ مِنْ هَلَّلَ مَصْدَرٌ هُوَ الْهَيْلَلَةُ وَهُوَ مَصْدَرٌ

(الأَدِلَّةَ الوَاضِحَةَ فِي كَوْنِ البَسْمَلَةِ [جُزْءاً][1] مِنَ الفَاتِحَةِ)

وَبِاللهِ الاسْتِعَانَةُ، وَمِنْهُ العَوْنُ وَالإِعَانَةُ[2].

[أسماء الفاتحة][3]

اعْلَمْ أَنَّ لِهَذِهِ السُّوْرَةِ أَسْمَاءَ كَثِيْرَةً[4]، وَكَثْرَةُ الأَسْمَاءِ تَدُلُّ عَلَى شَرَفِ المُسَمَّى[5].

فَالاسْمُ الأَوَّلُ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِافْتِتَاحِ [2/ظ] المَصَاحِفِ بِهَا[6]، وَالقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ[1]، أَوْ لِأَنَّهَا أَوَّلُ سُوْرَةٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ[2].

قِيَاسِيٌّ لِفَعْلَلَ. وَاشْتُقَّ مِنْهُ اسْمُ فَاعِلٍ فِي بَيْتِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَلَمْ يُسْمَعِ اشْتِقَاقُ اسْمِ مَفْعُولٍ. ينظر: (مُخْتَصَرِ ابْنِ الحَاجِبِ بشرح التُّونسِيِّ: رقم 10520، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور: 136/1، وإعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش: 8/1).

([1]) من حاشية الأصل.

([2]) الاستعانة من الفعل استعان فلان فلانا؛ أي طلب منه العون، ويقال: استعنت الله واستعنت بالله، وهما سواء، ولا يقال: الأول أحسن؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "واستعن بالله ولا تعجز". الحديث أخرجه مسلم (163/16 ح2664)، وانظر: (المعجم الوسيط: ص669).

([3]) هذه العناوين المتوسطة بين معكوفين باللون الأسود من وضع المحقق.

([4]) عدَّ الإمام القرطبي (ت 671هـ) في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" اثني عشر اسماً لسورة الفاتحة. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 111/1-112، وجمعت الدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري للفاتحة خمسة عشر اسماً، ينظر: أسماء سور القرآن وفضائلها: ص88-137، وذكرت معنى كل اسم وسبب تسمية سورة الفاتحة به.

([5]) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: 126/1.

([6]) أي: في الخط والكتابة، إذ أجمع المسلمون على إثبات سورة الفاتحة في أول المصحف منذ عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان، رضي الله عنه، إلى يوم الناس هذا. ينظر على سبيل المثال:

- مصحف كتب بالخط الكوفي في غرناطة في القرن الثالث للهجرة، الموافق للقرن التاسع للميلاد، محفوظ في بيت القرآن في مملكة البحرين برقم (57).
- ومصاحف قرآنية كريمة كتبت بخط النسخ، وبالخط الريحاني القوي المتماسك، الذي تميزت به مخطوطات العهد المملوكي في مصر وبلاد الشام ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين، وهي محفوظة في بيت القرآن في مملكة البحرين أيضاً.

وَالثَّانِي: سُوْرَةُ الحَمْدِ(3).

وَالثَّالِثُ: أُمُّ القُرْآنِ(4).

وَالرَّابِعُ: السَّبْعُ المَثَانِي، وَالسَّبَبُ فِي تَسْمِيَتِهَا بِالسَّبْعِ المَثَانِي: لِأَنَّهَا مَثْنَى، نِصْفُهَا ثَنَاءُ العَبْدِ لِلرَّبِّ، وَنِصْفُهَا عَطَاءُ الرَّبِّ لِلْعَبْدِ. وَقِيْلَ: لِأَنَّهَا مُسْتَثْنَاةٌ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ(5).

- ومصحف شريف كتب بخط النسخ والثلث عام 774هـ، محفوظ في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
- المصاحف المطبوعة في البلاد العربية قديماً وحديثاً، ومن أشهرها: المصحف الأميري في مصر، ومصحف جمهورية العراق المطبوع سنة 1980م، ومصحف المدينة النبوية الذي أصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المملكة العربية السعودية، وكثير غير ذلك. نقلاً عن: (أسماء سور القرآن وفضائلها: ص89-90، بتصرف يسير).

(1) أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه، أنَّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: (لا صلاةَ لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب). (صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب: وسمَّى النبي، صلى الله عليه وسلم، الصلاة عملاً: 576/8، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة: 295/1، رقم الحديث (394). وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (مَنْ صَلَّى صلاةً لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خُداج). (صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة: 297/1، رقم الحديث (395).

(2) ونسب الثعلبي (ت 427هـ) هذا القول للحسين بن الفضل. ينظر: الكشف والبيان: 126/1.

(3) شاع تسميتها "سورة الحمد" أخذًا من افتتاحها بـ﴿الحمد لله رب العالمين﴾؛ ففي الحديث: "كان يفتتحُ الصَّلاة بـ﴿الحمد لله رب العالمين﴾" وسيأتي تخريجه، وتوجيه أن في القرآن سُورًا غيرها أوَّلُها: ﴿الحمد لله﴾؛ فلم اقتصر عليها اسم «سورة الحمد»؟ لأنَّ الثناء عليه سبحانه فيها مقصودُها الأعظم، وقد استوعب شطرها وغلب عليها.

(4) وورد في أحاديث منها: حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: «كلُّ صلاةٍ لا يُقرأ فيها بأمِّ القرآن فهي خِدَاجٌ». أخرجه مسلم (ح395)، وحديث عُبادة بن الصامت أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بأمِّ القرآن». أخرجه مسلمٌ أيضًا (ح394).

(5) ذكر وكيع -في «كتابه»- عن سفيان عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود الأنصاريّ عن النبيِّ ﷺ قال: «﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87] قال: فاتحة الكتاب»، وقال به: ابنُ عبَّاسٍ وابنُ عمر والحسن ومجاهدٌ وعكرمةُ وخلقٌ كثيرٌ. واختلف في تسميتها بالمثاني، قيل: لأنَّها استثنيت لهذه الأمَّة، لم يُعْطَهَا أحدٌ قَبْلَهم، كما سيأتي، ورُوي عن ابنِ عبَّاسٍ. وقيل: لأنَّها تُثَنَّى في كلِّ ركعة، وهو المشهور. وقيل: لأنَّها في كلِّ صلاة. وقيل: لأنَّ فيها ثناءً على الله عزَّ وجلَّ. وقيل: لأنَّها قُسِمت نصفين، نصفٌ لله، ونصفٌ لعبده, كما في حديث أبي هريرة. وقيل: لأنَّ أهل السموات يصلُّون

قَالَ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيْلِ [3/و] وَلا فِي الزَّبُورِ وَلا فِي القُرْآنِ مِثْلُ هَذِهِ السُّورَةِ، وَإِنَّهَا السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيْمُ)[1]. وَقِيْلَ: لأَنَّهَا سَبْعُ آيَاتٍ[2].

وَالخَامِسُ: الوَافِيَةُ، قَالَ الثَّعْلَبِيُّ[3]: وَتَفْسِيْرُهَا: أَنَّهَا لا تَقْبَلُ التَّنْصِيْفَ[4].

وَالسَّادِسُ: الكَافِيَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَكْفِي عَنْ سَائِرِ السُّوَرِ فِي الصَّلاةِ، وَلا عَكْسَ[5].

قَالَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أُمُّ القُرْآنِ عِوَضٌ عَنْ غَيْرِهَا [3/ظ] وَلَيْسَ غَيْرُهَا عِوَضٌ عَنْهَا)[6].

وَالسَّابِعُ: الأَسَاسُ، وَالسَّبَبُ فِي تَسْمِيَتِهَا بِهِ: لأَنَّهَا أَوَّلُ سُوَرِ القُرْآنِ، فَكَأَنَّها أَسَاسُه[1].

بها كما يُصلِّي بها أهلُ الأرض، وقد جاء عن عمر أنَّها صلاةُ الملائكة. وقيل: لأنه ثُنِّي نزولُها فنزلت مرَّتين، مرَّةً بمكَّة، ومرَّةً بالمدينة. وقيل: لأنَّها مستثناةٌ من سائر الكتبِ المنزَّلة. ينظر: (تفسير الفاتحة لابن رجب الحنبلي: ص25 و38).

* والمثاني تُطلَقُ باعتبار معنيين؛ أحدهما: باعتبار ما ثُنِّي لفظُه وكرِّر. والثاني: باعتبار ما ثُنِّيَتْ أنواعُه وأقسامُه، وكرِّرَتْ. ينظر: (تفسير الفاتحة: ص25-26).

(1) (**صحيح**) أخرجه أبو داود، والترمذي (ح2875) وصححه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه كذلك الألباني في "صحيح أبي داود" (رقم 1310)، وفي "مشكاة المصابيح" (رقم 2142).

(2) **قلت**: كونها سبع آيات لا يمنحها اسم المثاني ولا يورد الاسم مورد المدح والتفضيل؛ فسورة الماعون سبع آيات ولم تسمَّ السبع المثاني، **والراجح عندي**: أنَّه لكون الكلمات فيها مثنَّاةٌ، كـ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، و﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ﴾، و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾؛ فهذه الكلمات -كما يقول ابن رجب الحنبلي-: كلُّها مثنى مثنى، فسُمِّيت مثاني لذلك. ينظر: (تفسير الفاتحة: ص26).

(3) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور، له اشتغال بالتأريخ. وكان أوحد زمانه في علم القرآن. من كتبه "عرائس المجالس" في قصص الأنبياء، و«الكشف والبيان في تفسير القرآن». (توفي سنة 427هـ). ينظر: (طبقات المفسرين" للداوودي 66/1).

(4) أَخْرَجَ الثَّعْلَبِيُّ عَنْ عَبْدِ الجَبَّارِ بْنِ العَلاءِ قالَ: كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يُسَمِّي فاتِحَةَ الكِتابِ: الوافِيَةَ. ينظر: (تفسير الثعلبي: 127/1). قال سفيان: لأنها لا تقسم في الصلاة كباقي سور القرآن، فلو قرأ مسلم نصف الفاتحة في صلاته لم تصح. ينظر: (تفسير القرطبي: 113/1).

(5) ينظر: (تفسير الثعلبي: 127/1، وتفسير القرطبي: 113/1).

(6) أخرجه الدارقطني والحاكم من حديث عبادة بن الصامت، وانظر: كنز العمّال: 558/1، وإرواء الغليل: 11/2).

وَالثَّامِنُ: الشِّفَاءُ[2]؛ فَعَنْ[3] أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِي[4]، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَاتِحَةُ الكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُمٍّ)[5].

وَالتَّاسِعُ: الصَّلاةُ[6].

وَالعَاشِرُ: السُّؤَالُ[7].

وَالحَادِي عَشَرَ [4/و]: سُوْرَةُ الشُّكْرِ[8].

وَالثَّانِي عَشَرَ: سُوْرَةُ الدُّعَاءِ[9].

---

(1) ينظر: (تفسير الثعلبي: 127/1، وتفسير القرطبي: 113/1).

(2) ينظر: (تفسير الثعلبي: 128/1، وتفسير القرطبي: 112/1).

(3) في الأصل: (وعن).

(4) سعيد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري؛ أنصاري، مدني، من صغار الصحابة وخيارهم، كان من المكثرين للرواية عن النبي ﷺ، فقيهًا مجتهدا مفتيا ممن بايعوا رسول الله ﷺ على ألا تأخذهم في الله لومة لائم. شهد معه الخندق وما بعدها. توفي سنة 74هـ. ينظر: (سير أعلام النبلاء للذهبي: 168/3 فما بعدها)، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: 479/3 فما بعدها).

(5) (**ضعيف**)؛ فقد أخرج سعيد بن منصور في سننه، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري قال: إن رسول الله ﷺ قال: « فاتحة الكتاب شفاء من كل سقم»، وأخرج أبو الشيخ نحوه من حديثه وحديث أبي هريرة مرفوعًا، وأخرج الدارمي والبيهقي في شعب الإيمان بسند رجاله ثقات عن عبد الملك ابن عمير قال: قال رسول الله ﷺ في فاتحة الكتاب «شفاء من كل داء". ينظر: "ضعيف الجامع الصغير" للألباني: (رقم 3951).

(6) ينظر: (مفاتيح الغيب للفخر الرازي: 147/1، وتفسير النيسابوري: 1/).

(7) ينظر: (مفاتيح الغيب: 147/1).

(8) ينظر: (مفاتيح الغيب: 147/1).

(9) ينظر: (مفاتيح الغيب: 147/1).

[نزول الفاتحة]

وَاعْلَمْ أَنَّ العُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِي نُزُوْلِ هَذِهِ السُّوْرَةِ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهَا مَكِّيَّةٌ[1]، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهَا [مَدَنِيَّةٌ[2]، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّها][3] نَزَلَتْ بِمَكَّةَ مَرَّةً، وَبِالمَدِيْنَةِ مَرَّةً أُخْرَى[4]، وَقِيْلَ: لِهَذَا سُمِّيَتْ بِالمَثَانِي[5].

[فضائل السورة]

وَفَضَائِلُ هَذِهِ السُّوْرَةِ[6] لا تُحْصَى، فَعَنْ[7] حُذَيْفَةَ [بنِ اليَمَانِ][8] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ القَوْمَ لَيَبْعَثُ اللهُ عَلَيْهِمُ العَذَابَ حَتْمَاً [4/ظ] مَقْضِيَّاً، فَيَقْرَأُ صَبِيٌّ مِنْ صِبْيَانِهِمْ فِي المَكْتَبِ[1]: الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمين، فَيَسْمَعُهُ اللهُ تَعَالَى، وَيَرْفَعُ عَنْهُمْ بِسَبَبِهِ العَذَابَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً)[2].

([1]) هذا هو الراجح؛ لأدلةٍ منها: الإشارة إليها في الحجر بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87]، وقد فسر رسول الله ﷺ السبع المثاني والقرآن العظيم؛ فقال ﷺ: "فاتحة الكتاب هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته". أخرجه البخاري (ح4622) من حديث أبي سعيد بن المعلَّى، وسورة الحجر مكية بالإجماع، وجاء فعل الإيتاء بصيغة دليلا على أن نزول الفاتحة سابقٌ على نزول الحجر. لدليل الثاني: أن الصلاة فُرِضت بمكة، مع قول النبي ﷺ: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب. أخرجه البخاري (ح714)، ومسلم (ح595) من عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

([2]) قول جماعة كمجاهد بن جبر؛ فقد روى الطَّبرانيُّ في «الأوسط»: عن منصورٍ عن مجاهدٍ عن أبي هريرة أنَّ إبليسَ رنَّ حين أُنزلت فاتحةُ الكتابِ، وأُنزلت بالمدينة. قال الطبراني: لم يروه عن منصور إلا أبو الأحوص، تفرّد به أبو بكر بن أبي شيبة. ينظر: (المعجم الأوسط: 100/5 ح4788، ومفاتيح الغيب للرازي: 147/1).

([3]) من حاشية الأصل.

([4]) ينظر: (مفاتيح الغيب: 148/1). وحكى أبو الليث السمرقندي أنَّ نصفَهَا نزل بالمدينة، ونصفَهَا بمكَّة. ينظر: بحر العلوم 39/1). ويعدُّ هذا قولا رابعًا؛ لأن الذين قالوا بنزولها مرتين، يرونه نزولا كاملا، لا نصفًا ونصفا.

([5]) لهذا؛ أي السبب الأخير: نزولها بمكة مرة وبالمدينة مرة، وقد سبق تعداد أسباب التسمية، ومنها هذا السبب.

([6]) السورة في اللغة: المنزلة، وقيل: مخصوصة بالرفعة والدرجة، والسورة –من البناء–: ما طال وحسن، وقيل: هي العلامة. ينظر: (مختار الصحاح: ص320 مادة "سور. واصطلاحا: قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة، وأقلها: ثلاث آيات وهي سورة الكوثر، وقيل: الطائفة المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم. والسورة تشتمل على آيات. ينظر: (البرهان في علوم القرآن للزركشي: 163/1-181).

([7]) في الأصل: (وعن).

([8]) في الأصل: (اليماني).

وَقَدْ وَضَعَ اللهُ فِيْ هَذِهِ السُّوْرَةِ حِكْمَةً، حَيْثُ لَمْ يَجْعَلْ فِيْهَا سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، وَهِيَ: الثَّاءُ، وَالجِيْمُ، وَالخَاءُ، وَالزَّاءُ، وَالشِّيْنُ، وَالظَّاءُ، وَالفَاءُ، فَتَأَمَّلْ تَعْرِفْ، إِنْ كُنْتَ مِنَ الأَذْكِيَاءِ، وَإِلا فَالبَلِيْدُ[3] لا يُدْرِكُهُ بِأَلْفِ شَاهِدٍ.

[الخلاف في كون البسملة آيةً من الفاتحة]

وَالبَسْمَلَةُ آيَةٌ مِنْ هَذِهِ السُّوْرَةِ، وَبِهِ [5/و] قَالَ قُرَّاءُ مَكَّةَ وَالكُوْفَةِ وَفُقَهَاءُ الحِجَازِ[4]، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ المُبَارَكِ[5]، وَالثَّوْرِيِّ[1]. وَقَالَ قُرَّاءُ البَصْرَةِ وَالمَدِيْنَةِ وَفُقَهَاءُ الكُوْفَةِ: إِنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الفَاتِحَةِ[2]. وَلَنَا[3] دَلائِلُ كَثِيْرَةٌ:

---

* وحذيفة بن اليمان –واليمان لقبٌ واسمه: حسيل ويقال حسل–: أبو عبد الله العبسي من كبار الصحابة، وصاحب سر رسول الله ، أسلم هو وأبوه وأرادا شهود بدر فصدهما المشركون، وشهد أحدا فاستشهد اليمان بها، وشهد حذيفة الخندق وما بعدها، كما شهد فتوح العراق، وله بها آثار شهيرة، خيره النبي بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة، استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد بيعة علي بأربعين يوما سنة (36هـ)، روى عن النبي كثيرًا، وعن عمر، وروى عنه جابر وجندب وعبد الله بن يزيد وآخرون. ينظر: (تهذيب التهذيب: 219/2، والإصابة لابن حجر العسقلاني: 317/1، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: 93/4).

([1]) قال الطيبي: المكتب والكُتَّاب مكان التعليم، وقيل: الكتاب: الصبيان. وقال الجوهري: الكُتَّاب: الكتبة، والكُتُّاب أيضًا والمكتب واحد. وعن المبرّد: من قال للموضع: الكتاب فقد أخطأ. وتعقبه الشيخ أكمل الدين بأن الأزهري نقل عن الليث –تلميذ الخليل– إطلاقه على المكان أيضًا، موافقا لما ذكره الجوهري في «صحاحه». ينظر: (نواهد الأبكار وشوارد الأفكار للسيوطي: 233/1-254).

([2]) (**موضوع**) حذيفة أخرجه الثعلبي في «تفسيره» (90/1)، وقال الشيخ العراقي: في سنده أحمد بن عبد الله الجويباري، ومأمون بن أحمد الهروي، كذَّابان، وهو من وضع أحدهما. ينظر: (كشف الخفاء للعجلوني: 221/1، وتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: 21/1-30).

([3]) عرف ابن سينا الحكمة بأنها استكمال النفس الإنسانية بتصور الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعلمية على قدر الطاقة الإنسانية. ينظر: (المدرسة الفلسفية في الإسلام: ص125).

([4]) ينظر: (تفسير الطبري: 109/1, والمحرر الوجيز: 89/1, وأحكام القرآن لابن العربي: 5/1, الجامع لأحكام القرآن: 114/1, وتفسير ابن كثير: 22/1).

([5]) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي الإمام، شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، ثم المروزي، الحافظ، الغازي، أحد الأعلام. ولد سنة (108) وحديثه حجة بالإجماع، وهو في المسانيد والأصول. قال أحمد العجلي: ابن المبارك ثقة، ثبت في الحديث، رجل صالح، يقول الشعر، وكان جامعا للعلم، وقال محمد بن سعد: مات بهيت منصرِفًا من الغزو سنة (181) وله ثلاث وستون سنة. ينظر: (تهذيب الكمال: 5/16, وسير أعلام النبلاء: 378/8).

الدَّلِيْلُ الأَوَّلُ: رَوَى إِمَامُنا الشَّافِعِيُّ(4)، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ مُسْلِمٍ(5)، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ(6)، عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ(7)، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ(1)، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: قَرَأَ رَسُوْلُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاتِحَةَ الكِتَابِ

---

(1) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ابن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه. ولد سنة (97هـ) وروى عن: أبيه، وأبي إسحاق الشيباني، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم، وروى عنه: جعفر بن برقان، وخصيف بن عبد الرحمن، وابن إسحاق، وغيرهم. وتوفي سنة (161هـ). ينظر: (تهذيب الكمال: 154/11، وسير أعلام النبلاء: 229/7).

(2) ينظر: (الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش: 163/1، ومعالم التنزيل للبغوي: 38/1، والكشاف: 4/1، والمحرر الوجيز: 52/1، والمغني لابن قدامة: 152/1، ومجموع فتاوى ابن تيمية: 432/22).

(3) أي: جمهور الشافعية.

(4) الفقيه المشهور والإمام الثالث زمانًا وسنًّا من الأئمة الأربعة: محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبد الله الشافعي؛ الإمام زين الفقهاء، وتاج العلماء، ولد بغزة من بلاد الشام، وقيل باليمن، ونشأ بمكة وكتب العلم بها وبمدينة الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقدم بغداد مرتين، وحدث بها وخرج إلى مصر فنزلها إلى حين وفاته، ولد 150 وتوفي سنة 204. ينظر: (تاريخ بغداد: 54/2، التاريخ الكبير للبخاري: 73/1، والتاريخ الصغير له: 302/2، والمعرفة ليعقوب الفسوي: 213/1 و138/3، والأنساب للسمعاني: 251/7، وسير أعلام النبلاء: 5/10).

(5) هو: الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، ولد سنة (204هـ) وتوفي سنة (261هـ): أحد أهم علماء الحديث النبوي، ومصنّف كتاب صحيح مسلم ثاني أصحّ كتب الحديث بعد صحيح البخاري، وأحد كبار الحفّاظ، ولد في نيسابور، وطلب الحديث صغيراً، وكان أول سماع له سنة 218هـ وعمره آنذاك اثنتا عشرة سنة. من مؤلفاته غير الصحيح المسند: التمييز، والعلل، وغيرها. ينظر: (التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: 446/1)، وتهذيب الكمال: 499/27، والإمام مسلم ومنهجه في صحيحه: ص27-34).

(6) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي، الأموي، أبو الوليد، وأبو خالد، المكي، مولى أمية بن خالد، وقيل: مولى عبد الله بن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي. ولد سنة (80هـ)، وكان حافظًا ثقة ثبتًا، وكان يدلس، وهو أول من دون العلم بمكة، وهو راوية عطاء بن أبي رباح، وأخذ عن: مجاهد حرفين من القراءات، وحدث أيضًا عن: ميمون بن مهران، ويوسف بن ماهك، وعمرو بن شعيب، وخلق. وعنه: إسماعيل بن عياش، وروح بن عبادة، والثوري، وابن عيينة، وآخرون كثر. توفي سنة (150هـ). ينظر: (الطبقات الكبرى لابن سعد: 491/5، وسير أعلام النبلاء: 325/6، ومشاهير علماء الأمصار: ص230).

(7) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، واسمه: زهير بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي، أبو بكر، ويقال: أبو محمد المكي الأحول. توفى سنة 117هـ. ينظر: (تهذيب الكمال للمزي: 256/15، تهذيب التهذيب: 397/12).

فَعَدَّ:ٱلۡ لم لى لي □ ٱ[5/ظ] آيَةً،ُّ□ □ □ □ □ ٱ آيَةً،ٱ □ □ □ ٱ آيَةً،ٱ نم نى □ □ □
ٱ آيَةً،ٱ □ □ □ □ □ ٱ، آيَةً،ٱ□ يم يي □ ٱ آيَةً،ٱ □ □ □ □ □ □ ٱ آيَةً)[2].

الثَّانِي: رَوَى سَعِيْدٌ المَقْبُرِيُّ[3]، عَنْ أَبِيْهِ[4]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[5]، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [6/و] قَالَ: (فَاتِحَةُ الكِتَابِ سَبْعُ آيَاتٍ أُوْلاهُنَّ:ٱلۡ لم لى لي ٱ[6]).

الثَّالِثُ: رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ جَعْفَرَ بنِ مُحَمَّدٍ[1]، عَنْ أَبِيْهِ[2]، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ[3]: أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهُ: كَيْفَ تَقُوْلُ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ؟ قَالَ: أَقُوْلُ:ٱ □ □ □ □ □ ٱ، قَالَ: قُلْ:ٱلۡ لم لى ليّ)[4].

---

(1) هي الصحابية الجليلة هند بنت أبي أمية: حذيفة، ويقال سهيل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أم سلمة القرشية المخزومية، أم المؤمنين. زوج النبي □، تزوجها في شوال سنة اثنتين من الهجرة بعد وقعة بدر، وبنى بها في شوال، وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد، والِد عمر بن أبي سلمة –توفي سنة 62 ه على الأصح، وقيل 61، وقيل قبل ذلك- ينظر: (تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: 99/11، وتهذيب التهذيب: 157/4).

(2) قال السيوطي: وأخرج الدارقطني والحاكم والبيهقي عن أم سلمة «أن رسول الله □ قرأ في الصلاة ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فعدّها آية ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ آيتين ﴿الرحمن الرحيم﴾ ثلاث آيات ﴿مالك يوم الدين﴾ أربع آيات، وقال: هكذا ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ وجمع خمس أصابعه". ينظر: (الدر المنثور: 30/1-35).

(3) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، أبو سعد المدني. توفى سنة (120ه) وقيل قبلها، وقيل بعدها. ينظر: (تهذيب الكمال: 466/10، وتقريب التهذيب لابن حجر(ص 236).

(4) أبو سعيد المقبري هو: كيسان، أبو سعيد المقبري المدني صاحب لعباء مولى أم شريك من بني ليث ثم من بني جندع، والد سعيد بن أبي سعيد المقبري. كان منزله عند المقابر، فقيل له: المقبري. روى عن: أسامة بن زيد وعمر بن الخطاب. روى عنه: ابنه سعيد بن أبي سعيد المقبري، وابن ابنه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري. ينظر: (تهذيب الكمال: 241/24، والكاشف: 430/2).

(5) هو: عبد الرحمن بن صخر. من قبيلة دوس، وقيل في اسمه غير ذلك. صحابي. راوية الإسلام. أكثر الصحابة رواية. ولد سنة 21 ق ه، وأسلم 7ه، وهاجر إلى المدينة، ولزم النبي □؛ فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث. ولاه أمير المؤمنين عمر البحرين، ثم عزله للين عريكته، وولي المدينة سنوات في خلافة بني أمية، وتوفي سنة 59ه. ينظر: (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: 267/4).

(6) أخرجه البيهقي في السنن الصغير (ح456).

الرَّابِعُ: رَوَى الثَّعْلَبِيُّ أَيْضاَ، بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أُمِّ [6/ظ] سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقْرَأُ ﱡﭐﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱠ[5].

الخَامِسُ: رَوَى الثَّعْلَبِيُّ، أَيْضاَ، بِإِسْنَادِه، عَنْ سَعِيْدِ بن جُبَيْرٍ[6]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[7]، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﱡﭐ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﱠ [الحجر/87]، قَالَ: فَاتِحَةُ الكِتَابِ. فَقِيْلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: فَأَيْنَ السَّابِعَةُ؟ فَقَالَ: ﱡﭐﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱠ[1].

([1]) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، المعروف بالصادق الإمام العلم المدني. من الذين عاصروا صغار التابعين، ولد سنة (80هـ)، وتوفي سنة (148هـ). ينظر: (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم: 192/3، وتذكرة الحفاظ للذهبي: 166/1).

([2]) أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين الإمام العلوي الفاطمي المدني، ولد سنة (56) في حياة عائشة وأبي هريرة، روى مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلي والحسن والحسين وابن عباس، وأم سلمة وعائشة، ومتصلا عن ابن عمر وجابر وأبي سعيد وعبد الله بن جعفر وسعيد بن المسيب وأبيه زين العابدين ومحمد بن الحنفية وطائفة، وليس بالمكثر، وله مسائل وفتاوٍ. حدث عنه ابنه وعطاء بن أبي رباح والأعرج -مع تقدمهما- وعمرو بن دينار وأبو إسحاق السبيعي. ينظر: (طبقات ابن سعد: 320/5، وتاريخ البخاري: 183/1، والمعرفة والتاريخ: 360/1، وشذرات الذهب: 149/1، والسير للذهبي: 401/4).

([3]) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن زيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري، الخزرجي، السلمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد المدني، صاحب رسول الله ﷺ، وابن صاحبه، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، ولم يشهد الأولى، وتوفي بعد سنة (70هـ) بالمدينة. ينظر: (الاستيعاب: 219/1، والإصابة: 545/1).

([4]) رواه الثعلبي بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر. ينظر: (تفسير الثعلبي: 103/1، وكذلك: تاريخ جرجان: ص491).

([5]) أخرجه الدارقطني، ونبه أبو شامة على وهم الجويني في «النهاية»، والغزالي في "البسيط" و"الوسيط" بأن البخاري أخرجه. قال: وليس ذلك فِي «صحيح البخاري»، ولا فِي «تاريخه»، ولا في كتاب «القراءة خلف الإمام» له. ينظر:).

([6]) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، مولاهم. كوفي، من كبار التابعين. أخذ عن أبيه وغيره، وخرج على الأمويين مع ابن الأشعث؛ فظفر به الحجاج فقتله صبرا. مات سنة 59هـ. ينظر: (تهذيب التهذيب: 11/4).

([7]) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالفهم في القرآن؛ فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه، وقال عمر: لو أدرك

السَّادِسُ: رَوَى الثَّعْلَبِيُّ، أَيْضاً، بِإِسْنَادِهِ [7/و] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي المَسْجِدِ، وَالنَّبِيُّ يُحَدِّثُ أَصحَابَهُ، إِذْ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَافْتَتَحَ الصَّلاةَ وَتَعَوَّذَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ ﴾، فَسَمِعَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ لَهُ: يَا رَجُلُ قَطَعْتَ عَلَى نَفْسِكَ الصَّلاةَ، أَفَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ﴿ ﴾ مِنَ الحَمْدِ، مَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ تَرَكَ آيَةً مِنْهُ، وَمَنْ تَرَكَ آيَةً مِنْهُ [7/ظ] فَقَدْ قَطَعَ عَلَيْهِ صَلاتَهُ؟ فَإِنَّهُ: لا صَلاةَ إلا بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، فَمَنْ تَرَكَ آيَةً مِنْهَا فَقَدْ بَطَلَتْ صَلاتُه(2).

السَّابِعُ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ(3) قَدِمَ المَدِيْنَةَ، فَصَلَّى صَلاةً فَجَهَرَ فِيْهَا، فَقَرَأَ [أُمَّ](4) القُرْآنِ، وَلَمْ يَقْرَأْ: بسم الله الرحمن الرحيم، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ نَادَاهُ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ: أَنَسِيْتَ أَنْتَ: ﴿ ﴾ حِيْنَ اسْتَفْتَحْتَ القُرْآنَ؟ فَأَعَادَ مُعَاوِيَةُ الصَّلاةَ [8/و] فَقَرَأَ: ﴿ ﴾(5).

الثَّامِنُ: رَوَى الثَّعْلَبِيُّ، أَيْضاً، بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ(6)، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ السُّوْرَةَ فِي الصَّلاةِ: يَقْرَأُ ﴿ ﴾(1).

ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد، مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة. ينظر: (تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ص309 ترجمة: 3409).

(1) ينظر: (تفسير الثعلبي: 103/1).

(2) ينظر: (تفسير الثعلبي: 104/1، والدر المنثور: 7/1، نقلا عنه).

(3) أبو عبد الرَّحمن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي (ت 60هـ): من أصحاب رسول الله ﷺ وأحد كتّاب الوحي، سادس الخلفاء في الإسلام ومؤسّس الدولة الأموية في الشام وأوّل خلفائها، ولد بمكّة وتعلّم الكتابة والحساب، وأسلم قبل فتح مكّة، ولما استُخلف أبو بكر الصديق ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء وعرقة وجبيل وبيروت. ولما استُخلف عمر بن الخطاب جعله والياً على الأردن، ثم ولاه دمشق بعد موت أميرها يزيد ثمّ ولاه عثمان بن عفان الشام كلّه وجعل ولاة أمصارها تابعين له. وبعد حادثة مقتل عثمان نشب خلاف بينه وبين علي بن أبي طالب الخليفة الرابع، إلى أن اغتال ابن ملجم الخارجي علياً فتولى الحسن بن علي الخلافة ثم تنازل عنها لمعاوية عام 41هـ، على عهد بينهما، فأسّس معاوية الدولة الأموية واتخذ دمشق عاصمة. ينظر: (الكنى والأسماء للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري: 511/1) بتصرف كبير.

(4) سقطت من الأصل.

(5) ينظر: (تفسير الثعلبي: 104/1).

(6) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو الحسن، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربّي في حجر النبيّ ﷺ ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك، وزوّجه ابنته فاطمة، وقتل سنة (40هـ). ينظر: (الاستيعاب: 1089/3، والإصابة: 464/4).

التَّاسِعُ: رَوَى البَيْهَقِيُّ[2] فِي السِّيَرِ الكَبِيْرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَجْهَرُ فِي الصَّلَاةِ بُٱلَخ لم لى لي ّ[3].

العَاشِرُ: [8/ظ] مَا رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ، أَيْضَاً، بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَرَأْتُمْ أُمَّ القُرْآنِ فَلا تَدَعُوْا: ٌٱلَخ لم لى لي ّ، فَإِنَّهَا إِحْدَى آيَاتِهَا[4].

وَهَذِهِ الدَّلائِلُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا لَكُمْ صَرِيْحَةٌ فِي جُزْئِيَّةِ البَسْمَلَةِ، وَفِيْهَا الكِفَايَةُ. [وَلَكِنْ][5] لَنَا دَلائِلُ كَثِيْرَةٌ صَرِيْحَةٌ لا يَسَعُ ذِكْرَهَا هَذَا المُخْتَصَرُ.

[عدد آيات الفاتحة]

اعْلَمْ: أَنَّ العُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِي عَدَدِ آيَاتِ[6] الفَاتِحَةِ، فَبَعْضُهُمْ قَالَ: إِنَّهَا ثَمَانُ آيَّاتٍ[7]، [9/و] وَالَّذِي عَلَيْهِ الأَكْثَرُوْنَ: أَنَّهَا سَبْعُ آيَاتٍ[1]. وَاخْتَلَفُوا أَيْضَاً فِي تَفْصِيْلِهَا.

([1]) ينظر: (تفسير الثعلبي: 103/1).

([2]) أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر: من أئمة الحديث. ولد في خسروجرد من قرى بيهق، بنيسابور، ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، مات في نيسابور سنة (458هـ)، ونقل جثمانه إلى بلده. صنف زهاء ألف جزء، منها: السنن الكبرى والصغرى والأسماء والصفات. ينظر: (وفيات الأعيان: 76/1، والوافي بالوفيات: 219/6).

([3]) **(وثق رواته الحاكم والذهبي)** أخرجه الدارقطني في الصلاة/وجوب قراءة "بسم الله الرحمن الرحيم" (ح26)، والحاكم (234/1)، وقال: "رواة هذا الحديث كلهم عن آخرهم ثقات"، ووافقه الذهبي.

([4]) (صحيح) أخرجه السيوطي في الجامع الصغير، وصححه الألباني في: (صحيح الجامع: (رقم 729)، وفي: السلسلة الصحيحة (3/ 179).

([5]) من حاشية الأصل.

([6]) في الأصل: (آياة) بالتاء المدورة.

والآية: قرآن مركب من جمل ولو تقديرا، ذو مبدإٍ ومقطع، مندرج فى سورة، وأصلها العلامة، ومنه قوله تعالى: ﴿إن آية ملكه﴾ [البقرة: 248]؛ لأنها علامة للفضل والصدق، أو الجماعة لأنها جماعة كلمة. ينظر: (البرهان فى علوم القرآن: 163/1-181).

([7]) يقول ابن كثير: وقال عمرو بن عبيد: هي ثماني آيات؛ لأنه جعل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ آية. وقال حسين الجعفي: هي ست آيات، وهذان القولان شاذان. ينظر: (تفسيره: 22/1, وفتح الباري: 159/8).

فَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ إِمَامُنَا الشَّافِعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ:ٱ □ □ □ □ □ □ آيَةٌ تَامَّةٌ(2).

وَأَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو حَنِيْفَةَ(3)، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، [فَهُوَ](4) أَنَّ قَوْلَهُ:ٱ □ □ □ آيَةٌ، وَقَوْلَهُ:ٱ □ آيَةٌ أُخْرَى(5).

وَمَا قَالَهُ إِمَامُنَا [9/ظ] أَوْلَى؛ لأَنَّا إِذَا جَعَلْنَا قَوْلَهُ: ابْتِدَائِيَّةً، كَانَ أَوَّلُ الآيَةِ لَفْظَ ، وَهَذَا اللَّفْظُ إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ صِفَةً لِمَا قَبْلَهُ، أَوْ مُسْتَثْنَى مِمَّا قَبْلَهُ، وَالصِّفَةُ وَالمَوْصُوْفُ كَشَيءٍ وَاحِدٍ، وَكَذَلِكَ المُسْتَثْنَى وَالمُسْتَثْنَى مِنْهُ، فَلا يَجُوْزُ الفَصْلُ بَيْنَهُمَا(6).

[الفاتحة من القرآن]

وَنُقِلَ عَنْ بَعْضِ الكُتُبِ: أَنَّ ابْنَ مَسْعُوْدٍ(7)، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كَانَ يُنْكِرُ كَوْنَ سُوْرَةِ الفَاتِحَةِ [10/و] وَسُوْرَتِيْ المُعَوِّذَتَيْنِ(1) [مِنَ القُرْآنِ](2)، وَهَذَا النَّقْلُ لا أَصْلَ لَهُ(3)، وَمَنْ نَسَبَهُ إِلَى ابْنِ مَسْعُوْدٍ، رَضِيَ اللهُ

---

(1) يقول ابن كثير: هي سبع آيات بلا خلاف. ينظر: (تفسيره: 22/1).

(2) ينظر: (مفاتيح الغيب: 179/1).

(3) أبو حنيفة: النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الكوفي، إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق، وهو أحد أئمة المذاهب الأربعة المشهورين، وإليه ينسب المذهب الحنفي، وكان فقيها زاهدا ورعا لم يرض أن يلي القضاء لأحد، ومن المصنفات التي نسبت إليه: (الفقه الأكبر)، و(الفقه الأبسط)، و(المسند)، مات سنة (150هـ). ينظر: (منازل الأئمة الأربعة لأبي زكريا الأزدي: ص163، والجواهر المضية في طبقات الحنيفة: 50/1-63، وطبقات الحنفية لابن الحنائي: 160/1-171).

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) ينظر: (مفاتيح الغيب: 175/1).

(6) ينظر: (مفاتيح الغيب: 178/1).

(7) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر أبو عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة، كان أبو مسعود قد حالف في الجاهلية عبد بن الحارث بن زهرة، وأم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت عبد ود بن سواء من هذيل أيضا، كان إسلامه قديما أول الإسلام، حيث أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب، قبل إسلام عمر فروى الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال: قال عبد الله: «لقد رأيتني سادس ستة، ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا». ينظر: (الاستيعاب: 20/7، وتاريخ بغداد: 147/1-150، وأسد الغابة: 384/3).

عَنْهُ، فَهُوَ مُخْطِئٌ؛ لِأَنَّ هَذَا القَوْلَ لا يُمْكِنُ أَنْ يَصْدُرَ مِنْ هَذَا الفَاضِلِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ، فَانْصِفْ.

[تفسير الفاتحة]

ُّٱٱ ٓ: الحَمْدُ: هُوَ القَوْلُ الدَّالُّ عَلَى كَوْنِهِ مُخْتَصَّاً بِفَضِيْلَةٍ مُعَيَّنَةٍ[4]، وَالأَلِفُ وَاللَّامُ فِيْهِ لِلاسْتِغْرَاقِ عِنْدَ [10/ظ] الجُمْهُوْرِ[5]، وَلِلْجِنْسِ وَالمَاهِيَّةِ عِنْدَ الزَّمَخْشَرِيِّ[6][7].

وَأَجْمَعَ القُرَّاءُ السَّبْعَةُ[8] عَلَى رَفْعِ الدَّالِ مِنَ ُّٱٱ ٓ[1]. وَيُرْوَى النَّصْبُ عَلَى إِضْمَارِ الفِعْلِ[2]، وَرُوِيَ الكَسْرُ عَنْ بَعْضِهِم عَلَى الإِتْبَاعِ[3].

([1]) المعَوِّذَتَان اسمٌ يجمع سورتي الفلق والناس؛ لابتدائهما بقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعوذُ بِرَبِّ﴾. ينظر: (تفسير الرازي: 471/20، والإتقان للسيوطي: 367/2، والتحرير والتنوير: 623/30).

([2]) من حاشية الأصل.

([3]) ينظر: (نكت الانتصار لنقل القرآن للباقلاني: ص90، والمحلى لابن حزم: 13/1، والمجموع شرح المهذب للنووي: 363/3).

([4]) ينظر: (مفاتيح الغيب للرازي: ٢١٩/١).

([5]) ينظر: (تفسير النسفي: 33/1).

([6]) الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله، أبو القاسم، توفي سنة (538هـ). أشهر كتبه (الكشاف) في تفسير القرآن، و(أساس البلاغة) و(المفصل) في النحو. ينظر: (معجم الأدباء للحموي: 2687/6، ووفيات الأعيان: 169/5، وتاريخ الإسلام: 697/11).

([7]) ينظر: (الكشاف للزمخشري: 9/1)، وهو رأي المعتزلة خلافًا للأشاعرة؛ بناء على مسألة خلق الأفعال -كما يقول النسفي- ينظر: (تفسير النسفي: 33/1).

([8]) هم أصحاب القراءات السبع المتواترة من الطبقة الثالثة، عاشوا في القرنين الأول والثاني؛ بعضهم تابعون وبعضهم تابعو تابعين، وقد توزعوا على الأمصار، وهم:

قارئ المدينة: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم (70-169هـ)، أخذ عن سبعين شيخاً وأقرأ في المدينة سبعين سنة وانتهت إليه رئاسة القراءة فيها.

قارئ مكة: أبو معبد عبد اللّه بن كثير العطار الداري، ولد في سنة 45، وتوفي سنة 120هـ.

□ □ □: الرَّبُّ: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّرْبِيَةِ[4]، وَهِيَ تَبْلِيْغُ الشَّيءِ إِلَى كَمَالِهِ، ثُمَّ وُصِفَ بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ؛ كَأَنَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، لِكَمَالِ تَرْبِيَتِهِ [11/و] صَارَ عَيْنَ التَّرْبِيَةِ[5]. وَيُقَالُ لِلْمَعْبُوْدِ وَالخَالِقِ وَالمَالِكِ[6].

□: جَمْعُ (عَالَمٍ)، بِالفَتْحِ، وَهُوَ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يُعْرَفُ بِهِ الصَّانِعُ مِنَ الحَيْوَانَاتِ وَغَيْرِهِم، كَالشَّجَرِ، وَالحَجَرِ، وَأَمْثَالِ [ذَلِكَ][7][8].

وَاخْتَلَفُوا فِي اشْتِقَاقِ العَالَمْ[1]، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ [مُشْتَقٌ مِنَ العَلَمِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ مُشْتَقٌ][2] مِنَ العَلَامَةِ؛ فَالأَوَّلُ يَخُصُّهُ بِالعُقَلاءِ، وَالثَّانِي يَعُمُّهُ فِي التَّسْمِيَةِ[3].

قارئ البصرة: أبو عمرو بن العلاء: زبان بن العلاء التميمي المازني، وقرأ بمكة والمدينة وبالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة، ولد 68 وتوفي 154هـ.

قارئ الشام: أبو عمران عبد اللَّه بن عامر اليحصبي الدمشقي إمام أهل الشام في القراءة، وإليه انتهت مشيخة الإقراء فيها، توفي سنة (118هـ).

عاصم بن أبي النجود الكوفي: أبو بكر بن بهدلة الحناط، توفي سنة (127هـ).

أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، ولد في سنة 80، وتوفي سنة (156هـ).

أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، ولد سنة 119 وتوفي (189هـ). ينظر: (التسهيل للغرناطي: 1/51-57، ومناهل العرفان للزرقاني: 1/435 وما بعدها).

([1]) ينظر: (تفسير القرطبي: ١/١٣٥).

([2]) روي عن سفيان بن عيينة ورؤبة بن العجاج: «الحمد لله» -بفتح الدال- وهذا على إضمار فعل. ينظر: (المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي: 1/66).

([3]) روي عن الحسن بن أبي الحسن وزيد بن علي: «الحمد للهِ» -بكسر الدال- على إتباع الأول الثاني، وروي عن ابن أبي عبلة: «الحمد للهُ» -بضم الدال واللام- على إتباع الثاني والأول. ينظر: (المحرر الوجيز: 1/66).

([4]) ينظر: (مفردات القرآن للراغب الأصفهاني: ص336).

([5]) ينظر: (فتحُ البيان في مقاصد القرآن لصديق حسن خان: 1/44).

([6]) ينظر: (فتحُ البيان في مقاصد القرآن: 1/44).

([7]) في الأصل: (ذالك).

([8]) ينظر: (فتحُ البيان: 1/44-45).

ﭑ □ □ □ ﭒ: صِفَتَانِ بُنِيْتَا لِلْمُبَالَغَةِ، وَالرَّحْمَنُ أَبْلَغُ مِنَ الرَّحِيْمِ. قَالَ السَّيِّدُ المُحَقِّقُ(4) [11/ظ]: (وَتِلْكَ المُبَالَغَةُ إِمَّا بِحَسْبِ شُمُوْلِ ﭐ □ ﭒ لِلدَّارَيْنِ، وَاخْتِصَاصِ [ﭐ□ ﭒ](5) بِالدُّنْيَا، وَإِمَّا بِحَسْبِ كَثْرَةِ أَفْرَادِ المَرْحُومِيْنَ وَقِلَّتِهَا)(6)، كَمَا وَرَدَ عَنْهُم: (يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا، وَيَا رَحِيْمَ الآخِرَةِ)(7)، فَإِنَّ رَحْمَةَ الدُّنْيَا تَعُمُّ المُؤْمِنَ وَالكَافِرَ، بِخِلافِ رَحْمَةِ الآخِرَةِ.

ﭐ نم نى □ □ ﭒ: المُرَادُ مِنَ المَالِكِ: هُوَ المُتَصَرِّفُ فِي خَلْقِهِ كَيْفَ يَشَاءُ، وَلا مُعَانِدَ لَهُ فِيْ فِعْلِهِ. وَالمُرَادُ مِنْ ﭐ نى □ ﭒ: يَوْمُ الحِسَابِ وَالجَزَاءِ. وَالمَعْنَى [12/و]: أَنَّ اللهَ تَعَالَى مَالِكُها، أَيْ: قَادِرٌ عَلَى نَقْلِهَا مِنْ صِفَةٍ إِلَى صِفَةٍ(8).

وَقُرِئَ: (مَلِكِ)، وَهُوَ أَكْثَرُ شُمُولا مِنْ (مَالِكِ)؛ لأَنَّ المَلِكَ هُوَ الَّذِي يَتَصَرَّفُ فِي مَا مَلَكَ، وَفِي مَا لا يَمْلِكُ، بِخَلافِ المَالِكِ(9).

---

(1) قال في حاشية الأصل: (قَوْلُهُ: "جَمْعُ عَالَمٍ" فِيْهِ نَظَرٌ. وَوَجْهُهُ: أَنَّهُ مُلْحَقٌ بِالجَمْعِ، لَا جَمْعٌ، وَلَيْسَ مُفْرَدُهُ عَالَمٌ، لأَنَّهُ اسمٌ لِما سِوَى اللهِ. و(العالمين) خَاصٌّ بالعُقَلَاءِ، وَلَا يَكُونُ الجَمْعُ أَخَصَّ مِنْ مُفْرَدِهِ).

(2) من حاشية الأصلِ.

(3) ورد بعضه في: (معالم التنزيل للبغوي: 74/1).

(4) أظنه عنى الشريف الجرجاني.

(5) من حاشية الأصل.

(6) ينظر: (حاشية الشريف الجرجاني على كشاف الزمخشري: 1/٤١).

(7) (موضوع) جزء من حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الدعاء عند البزار والحاكم، وصحح إسناده برغم الحكم الأيلي المتروك في سنده، وقال الألباني –في ضعيف الترغيب والترهيب (رقم 1143)–: موضوع.

(8) ينظر: (مفاتيح الغيب: 207/1).

(9) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب مالك، وقرأ الآخرون «ملك». قال قوم: معناهما واحد مثل فرهين وفارهين وحذرين وحاذرين، ومعناهما الرب، كما يقال: رب الدار ومالكها، وقيل: المالك هو القادر على اختراع الأعيان من العدم إلى الوجود، ولا يقدر عليه أحد غير الله. قال أبو عبيدة: «مالك» أجمع وأوسع لأنه يقال: مالك العبيد والطير والدواب، ولا يقال: ملك هذه الأشياء، ولأنه لا يكون مالك لشيء إلا وهو يملكه، وقد يكون ملك الشيء ولا يملكه. وقال قوم: ملك أولى لأن كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكا، ولأنه أوفق لسائر القرآن. ينظر: (معالم التنزيل للبغوي: 74/1).

ﭐ □ □ □ □ □ ﭑ: قَالَ الرَّازِيُّ[1]: (العِبَادَةُ: عِبَارَةُ عَنِ الفِعْلِ الَّذِي يُؤْتَى بِهِ لِغَرَضِ تَعْظِيْمِ الغَيْرِ، وَقَدَّمَ ﭐ □ □ ﭑ على ﭐ □ □ □ لِكَوْنَ العِبَادَةِ للهِ، وَالاسْتِعَانَةِ [12/ظ] لِلْعَبْدِ، فَتَقْدِيْمُ مَا للهِ عَلَى مَا لِلْعَبْدِ أَشْرَفُ[2]. وَتَقْدِيْمُ ﭐ □ ﭑ عَلَى ﭐ□ﭑ، وَﭐ □ ﭑ لِلدِّلالَةِ عَلَى الحَصْرِ[3]، وَالمَعْنَى: لا [نَعْبُدُ][4] أَحَداً سِوَاكَ، وَلا [نَسْتَعِيْنُ][5] بِأَحَدٍ سِوَاكَ[6].

[وَقُرِئَ][7]: (أَيَّاكَ)، بِفَتْحِ الهَمْزَةِ[8]، وَقَرَأَ عَمْرُوٌ[9]، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (إِيَاكَ)، بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَتَخْفِيْفِ اليَاءِ[10]، [وَقُرِئَ][11]: (هَيَّاكَ)، بِالهَاءِ[12].

[وَاخْتَلَفُ][1] النُّحَاةُ في (إياكَ)، فَقَالَ الخَلِيْلُ[2]: (إِيَّا) اسْمٌ مُضْمَرٌ أُضِيْفَ إِلَى مَا بَعْدَهُ لِلْبَيَانِ[3]. [13/و] وَقَالَ المُبَرِّدُ[4]: اسْمٌ مُبْهَمٌ أُضِيْفَ لِلتَّخْصِيْصِ[5]، وَقَالَ الكُوْفِيُّونَ[6]: (إِيَّاكَ) بِكَمَالِهِ اسْمٌ مُضْمَرٌ[7].

---

(1) الفخر الدين الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، مولده في الري وإليها نسبته، الإمام الخامس للمذهب الأشعري، وصاحب التصانيف المؤثرة، توفي في هراة سنة (606هـ). ينظر: (وفيات الأعيان: 249/4، وتاريخ الإسلام: 137/13)، بزيادة وتصرف.

(2) لم أهتد إلى هذه العبارة؛ فلعل المصنف لم ينقلها.

(3) ينظر: (تفسير ابن كثير: 134/1).

(4) في الأصل: (أَعْبُدُ)، وَمَا أَثْبَتُه أَكثَرُ مُنَاسَبَةً لِسِيَاقِ الكَلَامِ، لأَنَّ الكَلَامَ وَرَدَ بِصِيْغَةِ الجَمْعِ، لَا الإِفْرَادِ.

(5) في الأصل: (أَسْتَعِيْنُ)، وَمَا أَثْبَتُه أَكثَرُ مُنَاسَبَةً لِسِيَاقِ الكَلَامِ، لأَنَّ الكَلَامَ وَرَدَ بِصِيْغَةِ الجَمْعِ، لَا الإِفْرَادِ.

(6) ينظر: (تفسير ابن كثير: 134/1).

(7) في الأصل: (وَقَرَأَ).

(8) ينظر: (المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي: 72/1).

(9) هو: أبو علي عَمْرو بن فائد الأسواري، روى عن مطر الوراق ويحيى بن مسلم. وقال الدارقطني: متروك، وقال علي بن المديني: ذاك عندنا ضعيف، يقول بالقدر، وقال العقيلي: كان يذهب إلى القدر والاعتزال، ولا يقيم الحديث. ينظر: (لسان الميزان لابن حجر العسقلاني: الترجمة رقم 5828).

(10) ينظر: (المحرر الوجيز لابن عطية: 72/1).

(11) في الأصل: (وَقَرَأَ).

(12) ينظر: (المحرر الوجيز: 72/1).

ٌّ□ يم يى □ ّ: قَالَ الأَخْفَشُ[8]: اهْدِنَا بِمَعْنَى: عَرِّفْنَا[9]. وَالمُسْتَقِيْمُ: هُوَ الَّذِي لا عِوَجَ فِيْهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الإِسْلامُ، وَقِيْلَ: هُوَ القُرْآنُ. وَقَالَ أَبُو يَزِيْدَ الدَّوَّانِي[10]، قُدِّسَ سِرُّه، فِي تَفْسِيْرِهِ: هُوَ المُتَابَعَةُ للهِ وَالرَّسُوْلِ. وَالمَعْنَى: ثَبِّتْنَا عَلَى مُتَابَعَتِكَ وَمُتَابَعَةِ رَسُوْلِكَ[1]. [13/ظ]

([1]) في الأصل: (وَاخْتَلَفُوا)، وَهُوَ مَكْرُوهٌ اسْتِعْمَالُهُ إِلَّا عَلَى لُغَةِ: (أَكَلُوْنِي البَرَاغِيْثُ).

([2]) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، الفراهيدي، الأزدي، اليحمدي، أبو عبد الرحمن، ولد سنة (١٠٠هـ) في البصرة. من أئمة اللغة والأدب، واضع علم العروض، وشيخ إمام النحو سيبويه، مات سنة (١٧٠هـ)، صنف: العين، والعروض. ينظر: (وفيات الأعيان: ١/١٧٢، وإنباه الرواة: ١/٣٤١).

([3]) (تفسير الثعالبي: ١/١٦٥).

([4]) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمبَرِّد ينتهي نسبه بثمالة، وهو عوف بن أسلم من الأزد (ت 286هـ)، تشعبت معارفه، وغلبت عليه علوم العربية، تلقى العلم في البصرة على يد عدد كبير من أعلام عصره في اللغة والأدب والنحو. ينظر: (سير أعلام النبلاء: 577/13).

([5]) ينظر: (المحرر الوجيز لابن عطية: 72/1).

([6]) فِي حَاشِيَةِ الأَصْلِ: (قَوْلُهُ: "وَقَالَ الكُوْفِيُّوْنَ... الخ": لَا يَخْفَى مَا فِيْهِ، لأَنَّ الكُوْفِيِّيْنَ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ، لَكِنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ اللَّوَاحِقَ هِيَ الضَّمَائِرُ، وَأَنَّ (إِيَّا) كَلِمَةُ عِمَادٍ زِيْدَتْ لِلاعْتِمَادِ عَلَيْهَا، وَهُوَ مُخْتَارُ أَبِي حَيَّانٍ، وَاخْتَارَ الشَّيْخ ابْنُ مَالِكٍ: مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الخَلِيْلُ وَجَمْعٌ أَيْضَاً، وَذَهَبَ الزَّجَّاجِيُّ إِلَى أَنَّ (إِيَّا) وَاللَّوَاحِقَ ضَمَائِرُ، فَهِيَ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِإِضَافَتِهِ إِلَيْهَا. وَالصَّحِيْحُ: مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الخَلِيْلُ. (لِمُحَرِّرِهِ).

([7]) (تفسير الثعالبي: ١/١٦٥-1666).

([8]) هو الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة، ولد قبل سيبويه المولود سنة (148) وكان أسَنَّ منه. أخذ عن عمرو بن عبيد، وهشام بن عروة، وابن السائب الكلبي، والخليل، وسيبويه، وأخذ عنه: أبو الحسن الكسائي، والجرمي، والمازني. قال السيرافي: "وهو من مشهر نحو البصرة، وهو أحذق أصحاب سيبويه، وهو الطريق إلى كتاب سيبويه، وقال ثعلب: "الأخفش كان أوسع الناس علماً، وأحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش، ثم الناشئ، ثم قطرب"، وللأخفش كتب كثيرة في: النحو، والعروض والقوافي. توفي بعد الفراء، ومات هذا سنة (207هـ). ينظر: (نزهة الألباء: 107/1، ومعجم الأدباء، وإنباه الرواة: 36/2، ووفيات الأعيان: 380/2، ومرآة الجنان: 46/2، والبلغة: 45/1، وبغية الوعاة: 590/1، والأعلام 101/3).

([9]) ينظر: (معاني القرآن للأخفش: 11/1).

([10]) جلال الدين الدَّوَّاني ولد (830هـ) وتوفي (918هـ): قاض وفقيه شافعي، ومتكلم ومفسر شيعي فارسي، شرح عدداً من كتب الفلسفة والتصوف، وسكن شيراز، وولي قضاء فارس، وتوفي بها متجاوزًا سن الثمانين، له: شرح العقائد العضدية،

إِنْ قِيْلَ: لِمَ قَالَ ٌّ يم ً، وَلَمْ يَقُلْ: السَّبِيْلَ أَوِ الطَّرِيْقَ، وَإِنْ كَانَ الكُلُّ وَاحِداً؟ لِيَكُوْنَ لَفْظُ الصِّرَاطِ مُذَكِّرَاً لِصِرَاطِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَكُوْنَ الإِنْسَانُ عَلَى زِيَادَةِ خَوْفٍ[2].

ٌّٱ □ □ □ ٌّ ً: [اخْتَلَفَ][3] العُلَمَاءُ فِي الَّذِيْنَ أَنْعَمَ عَلَيْهِم، فَبَعْضُهُمْ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الهِدَايَةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُمَ المَلائِكَةُ[4].

وَالمُرَادُ مِنَ النِّعْمَةِ: الإِيْمَانُ، وَهَذِهِ الآيَةُ حُجَّةٌ عَلَى المُعْتَزِلَةِ، حَيْثُ يَقُوْلُونَ: إِنَّ العَبْدَ [14/و] خَالِقٌ لإِيْمَانِهِ[5]!! لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ خَالِقاً لِإِيْمَانِهِ، كَمَا يَزْعُمُوْنَ، لَمْ يَحْسُنْ طَلَبُهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى[6].

ٌّ ٍّ ً ً ٌّ ٍ □ □ ً: أَيْ: غَيْرَ صِرَاطِ الَّذِيْنَ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَغَيْرَ صِرَاطِ الضَّالِّيْنَ عَنِ الهُدَى[7].

[وَقُرِئَ: (وَغَيْرَ][8] الضَّالِّيْنَ). قِيْلَ: ًّ ٌّ ً اليَهُوْدُ، وٌّٱ□ ً النَّصَارَى[1]. وَقِيْلَ: ًّ ًّ: هُمُ الكُفَّارُ، وٌّٱ□ً: هُمُ [المُنَافِقُوْنَ][2].

وشرح هياكل النور للسهروردي، وحاشية على تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازي، و«رسالة في إثبات الواجب». ينظر: (لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية للسفاريني: ص221).

([1]) لم أهتد إلى تفسير الرجل.

([2]) ينظر: (مفاتيح الغيب: 219/1).

([3]) في الأصل: (اخْتَلَفُوا).

([4]) قال ابن كثير: هم المذكورون في سورة النساء؛ حيث قال: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾ [النساء: 69-70]. وقال الضحاك عن ابن عباس: صراط الذين أنعمت عليهم بطاعتك وعبادتك، من ملائكتك، وأنبيائك، والصديقين، والشهداء، والصالحين؛ وذلك نظير ما قال ربنا تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم﴾ الآية [النساء: 69]. وقال أبو جعفر عن الربيع بن أنس: هم النبيون. وقال ابن جريج، عن ابن عباس: هم المؤمنون، وكذا قال مجاهد. وقال وكيع: هم المسلمون. وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: هم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه. والتفسير المتقدم، عن ابن عباس أعم، وأشمل. ينظر: (تفسير ابن كثير: 1/ 140).

([5]) سبقت الإشارة إلى قول المعتزلة والزمخشري منهم، وجواب الإمام النسفي.

([6]) ينظر: (مفاتيح الغيب: 222/1).

([7]) ينظر: (تفسير ابن كثير: 140/1 وما بعدها).

([8]) في الأصل: (وقرأ: غير).

إِنْ قِيْلَ: إِنَّ الغَضَبَ تَغْيِّير [14/ظ] يَحْصُلُ فِي القَلْبِ، وَإِطْلاقُ هَذَا عَلَى اللهِ مُحَالٌ. فَالجَوَابُ: أَنَّ جَمِيْعَ [الأَعْرَاضِ][3] النَّفْسَانِيَّةِ؛ كَالفَرَحِ وَالغَضَبِ وَغَيْرَ ذَلِكَ، لَهَا أَوائِلُ وَغَايَاتٌ. مَثَلا: أَنَّ الغَضَبَ أَوَّلُه غَلَيَانُ دَمِ القَلْبِ، وَغَايَتُهُ اتِّصَالُ [الضَّرَرِ][4] بِالمَغْضُوْبِ عَلَيْهِ، فَلَفْظُ الغَضَبِ يُطْلَقُ عَلَى اللهِ تَعَالَى بِاعْتِبَارِ هَذِهِ الغَايَةِ، لَت بِاعْتِبَارِ أَوَّلِه.

(آمِيْنَ): قَالَ ابْنُ عَبْدِ السَّلامِ[5] فِي أَمَالِيهِ، نَاقِلا عَنِ ابْنِ عَطِيَّةَ[6] [15/و] أَنَّهُ قَالَ: رُوِيَ أَنَّ جِبْرِيْل، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ لَمَّا عَلَّمَ النَّبِيَّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ][7] الفَاتِحَةَ فَقَرَأَهَا، فَقَالَ لَهُ: قُلْ آمِيْنَ[8].

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَا مَعْنَى آمِيْنَ؟ قَالَ: رَبِّ افْعَلْ[1]. وَقَالَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا قَالَ الإِمَامُ: ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ □ □ً فَقُولُوا آمِيْنَ؛ فَإِنَّ المَلائِكَةَ تَقُوْلُ: آمِيْنَ، وَإِنَّ الإِمَامَ يَقُوْلُ: آمِيْنَ، فَمَنْ وَافَقَ [15/ظ] تَأْمِيْنُهُ تَأْمِيْنَ المَلائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ[2].

([1]) ينظر: (تفسير عبد الرزاق: 61/1، وتفسير ابن كثير: 142/1).

([2]) في الأصل: (المنافقين).

([3]) في الأصل: (أعراض).

([4]) من حاشية الأصل.

([5]) عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقيّ، لملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعيّ بلغ رتبة الاجتهاد. ولد ونشأ بدمشق، وزار بغداد، تولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموي. لما سلم الصالح إسماعيل بن العادل قلعة "صفد" للإفرنج اختيارا أنكر عليه ابن عبد السَّلام ولم يدع له في الخطبة، فغضب وحبسه ثم أطلقه فخرج إلى مصر، فولاه صاحبها الصالح نجم الدين أيوب القضاء والخطابة ومكّنه من الأمر والنهي، ثم اعتزل ولزم بيته، ولما مرض أرسل إليه الملك الظاهر يقول: إن في أولادك من يصلح لوظائفك. فقال: لا، وتوفي بالقاهرة (سنة 660هـ). من كتبه: التفسير الكبير والإلمام في أدلة الاحكام وقواعد الشريعة. ينظر: (طبقات الشافعية: 209/8، والأعلام للزركلي: 21/4).

([6]) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرءوف بن عبد الله بن تمام بن عطية بن مالك بن عطية بن خالد بن خفاف بن غالب بن عطية المحاربي، الغرناطي، المفسر. ولد سنة (481هـ)، وكان فقيهًا عالما بالتفسير والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب، مقيدًا حسن التقييد، له نظم ونثر، ولي القضاء بمدينة المرية وكان غاية في الدهاء والذكاء. توفي سنة (542هـ). ينظر: (الديباج المذهب: 58/2، وطبقات المفسرين للداوودي: 265/1).

([7]) زيادة يحتاجها السياق، وليست في الأصل.

([8]) ينظر: (تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز: 79/1).

اعْلَمْ أَنَّ العُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِي (آمِيْنَ)، فَقِيْلَ: هُوَ اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى اسْتَجِبْ، وَقِيْلَ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ، وَعَلَيْهِ الأَكْثَرُوْنَ(3). وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ، وَإِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمَآبُ.

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى طَاعَتِكَ، وَوَفِّقْنَا لِعِبَادَتِكَ، وَجَنِّبْنَا الغَفْلَةَ وَالمَلاهِيَ وَالمَعَاصِيَ وَالمَنَاهِيَ، وَسَامِحْ تَقْصِيْرَنَا فِي مَا مَضَى، [16/و] وَهَبْ لَنَا مِنْكَ العَفْوَ وَالرِّضَا.

إِلَهِي إِنْ كُنْتَ لا تَرْحَمُ إِلا المُجْتَهِدِيْنَ فَمَنْ لِلْمُقَصِّرِيْنَ؟ وَإِنْ كُنْتَ لا تُكْرِمُ إِلا المُخْلِصِيْنَ فَمَنْ لِلْمُخْطِئِيْنَ؟ وَإِنْ كُنْتَ لا تُكْرِمُ إِلا المُحْسِنِيْنَ فَمَنْ لِلْمُسِيْئِينَ؟ نَسْأَلُكَ أَنْ تَسْلُكَ بِنَا مَسَالِكَ الصَّالِحِيْنَ، وَاغْفِرْ لَنَا أَجْمَعِيْنَ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ، بِجَاهِ خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ مُحَمَّدٍ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ المَنْسُوْبَةُ إِلَى [16/ظ] مُلا إِبْرَاهِيْمَ الحَيْدَرِيِّ، بنِ صِبْغَةِ اللهِ، بنِ العَلامَةِ الحَاجِّ مُحَمَّدِ أَسْعَدَ، المُفْتِي بِبَغْدَادَ(4)، عَصْرَ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ، يَوْمِ التَّاسِعِ مِنْ صَفَرِ الخَيْرِ فِيْ سَنَةِ الأَلْفِ وَالمِئَتَيْنِ وَثَلاثَةٍ [وَخَمْسِيْنَ](5)، عَلَى يَدِ أَضْعَفِ العِبَادِ: مُحَمَّدِ أَمِيْنَ الحَيْدَرِيِّ.

---

(1) (ضعيف) أخرجه الثعلبي في تفسيره، من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس به. ينظر: (تفسير ابن كثير: 145/1، والدر المنثور: 45/1)، وقال ابن كثير: كلا اسناديه ضعيف.

(2) (متفق عليه) أخرجه البخاري (ح780)، ومسلم (ح410) .

(3) حَكَى الْقُرْطُبِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ وجعفر الصادق وهلال بن يساف أَنَّ آمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا، وَلَا يَصِحُّ، قَالَهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ. ينظر: (تفسير القرطبي: 128/1 وتفسير ابن كثير: 145/1).

(4) تم التعريف بالمصنف في قسم الدراسة.

(5) في الأصل: (والخمسون).